(٣) اسرائيليات

[١]
زيارة الون الى واشنطن تمهد للمرحلة التالية من التسوية الجزئية بين مصر واسرائيل

انتهت زيارة يغئال الون ، وزير الخارجية الاسرائيلي ، الى واشنطن في الاسبوع الماضي بالاعلان عن نية زميله الاميركي كيسنجر في القدوم الى منطقة الشرق الاوسط ، خلال الشهر المقبل، لاجراء مشاورات بين بعض دول المنطقة ، وخاصة مصر واسرائيل ، حول موقفها من المرحلة التالية من التسوية وامكانات تحقيق تقدم ما في هذا المجال .

ومع الاعلان عن عزم الون القيام بتلك الزيارة، ثم اقتراب موعدها ، كثرت التكهنات في اسرائيل حول الغاية من وراء ذلك ، في حين اجمعت معظم الاراء على ان الهدف منها هو تقديم مقترحات جديدة للاميركيين ، لنقلها الى مصر ، خاصة بعد ان كانت مصر قد رفضت المقترحات السابقة التي كان الون قد قدمها اثناء زيارته الى واشنطن خلال الشهر الماضي . غير انه على الرغم من هذا الاجماع في الاراء والتعليقات ، عاد الون واكد ، عشية سفره الى اميركا ، في تصريح لمراسل الاذاعة الاسرائيلية انه لا يحمل معه « الى واشنطن اية مقترحات اضافة الى ما ذكرته امام مضيفي في واشنطن في كانون الاول [١٩٧٤] . واكثر من هذا فانني طلبت الى حكومتنا عدم تزويدي بأية صلاحيات جديدة . وحتى هذه اللحظة على الاقل لم نتلق بشكل رسمي معلومات عن موقف مصر بالنسبة للمقترحات الجوهرية » . واضاف الون « ان كل الانباء التي نشرت وتنشر منذ عدة ايام ... عن ان اسرائيل تتعهد بالانسحاب من اماكن معينة في سيناء ، او انني انقل معي موافقة كهذه ، اقول ان هذا كله هو من قبيل التكهنات » (راا ، ٧٥/١/٩) . وقبيل اجتماعه مع كيسنجر اكد الون ان « التقدم في المحادثات السياسية يتطلب وقتا » ، ذلك لان « العجلة من الشيطان » ، مؤكدا ان « هناك استعدادا اسرائيليا للتقدم على الصعيد السياسي ، وآمل ان يكون هناك استعداد مبدئي لدى مصر . واذا كانت الهوة لا تزال عميقة وواسعة ، فانني ... اذكر انه عندما بدأنا المحادثات للتوصل الى اتفاق فك التحام القوات ، كانت الهوة عميقة جدا ، ولكننا انجزنا المحادثات بنجاح » (المصدر نفسه ، ٧٥/١/١٥) . وحتى بعد انتهاء المحادثات ، عاد الون واعلن انه « كان من السابق لاوانه ... اجراء ايسة مناقشات ، وقد احيطت واشنطن علما بهذا الامر. وخلال التصويت في الحكومة اقر اقتراحي هذا بأغلبية الاصوات . لذلك فان كل الروايات والتكهنات حول ما قدمناه من تنازلات وما سنتنازل عنه ، لا اساس لها من الصحة مطلقا » . واضاف الون : « ان اسفي شديد لان عددا من زملائي [يقصد بعض الوزراء الاسرائيليين] ، يروجون الاشاعات التي قد تخلق بلبلة بين الجمهور في البلاد » (المصدر نفسه) .

اسرائيل لم تقدم اقتراحات جديدة

استنادا الى هذه التصريحات والى تعليقات البعض (حغاى ايشد ـ دافار ، ٧٥/١/٨) يبدو ان الون « لم يأخذ معه الى الاجتماع مع كيسنجر أية قرارات اسرائيلية جديدة» وانما اكتفى بالبحث معه « مرة اخرى في المقترحات القائمة ، التي قدمت خلال زيارته السابقة ، وتوضيح معاني ومركبات كل واحد من تلك المقترحات والتأكيد مجددا حول تلك التي لا تستطيع اسرائيل التنازل عنها بأي حال من الاحوال » . وكانت اسرائيل قد اعلنت ، بحسب تلك المقترحات ، عن استعدادها « للانسحاب مسافة ٣٠ ـ ٥٠ كم [في سيناء] ، دون تعيين خط [الانسحاب] بالضبط ... وبدون ان يضم ذلك ممري المتلا والجدي وآبار النفط في ابو رديس . وتطالب اسرائيل بان يبقى الاتفاق نافذ المفعول لعدة سنوات وان يتعهد المصريون بالامتناع عن الحرب السياسية والاقتصادية خلال فترة الاتفاق ـ